

«الريادة هي قيادة مسيرتنا سواء كانت فنية أو تاريخية أو اجتماعية وليست (مكانك وروح) لا تقدم فكراً أو تطويراً أو فناً..»

التشكيلي: عبدالجبار اليحيا

«حبي للتراث والجمال كبير وقوي وإذا كنت تحب بصديق فأنت ستعشق، وإذا عشقت ستعزى الجمال يتناثر هنا وهناك..»

النحات: عبدالرحمن الصلحان

التشكيلي الرائد عبدالجبار اليحيا..

حركتنا الفنية تسير في الطريق الصحيح

التشكيلي عبدالجبار اليحيا.. أحد أبرز الفنانين التشكيليين السعوديين.. أكثر من نصف قرن من العطاء الفني والفكري، جسّد هموم مجتمعه بريشته الأشبه بقلم سحري وكأنيك تقرأ ما يرسم من لوحات، وتسمع ما يمتزج من ألوان، أقام اثني عشر معرضاً. كل معرض يحمل فكراً مغايراً.. وهذا ما يميزه عن سواه.. التقيناه في هذا الحوار فنثر هذا الجمال:



« بعد أكثر من نصف قرن» من مسيرة العطاء فكرياً ولونياً.. كيف تقرأ فنوننا البصرية المحلية؟

كل شيء يبدأ من الصفر، ليتطور، ويتدرج على مسيرة الأيام والسنين، ومع تقدم هذه المسيرة يكون أكثر نضجاً، وأجمل، والحركة الفنية حالياً في طريقها الصحيح والسليم، كما ونوعاً.

« براكه كيف نعرّض من تواجد فنوننا البصرية، لتتداخل وتتقاطع مع

حياتنا اليومية بشكل فعال؟

– كلام جميل، نظرياً أما من الناحية العملية فمن الصعب تحقيق هذا، لأن الفن والثقافة بصورة عامة، يتطوران مثل سائر ماديّات المجتمع وضرورته، وحتى يعم الوعي الفني، يجب أن يكون هناك تكامل مع سائر أفراد المجتمع. فيجب أن يصل للفرد الفنان القاطن في مدينة صغيرة أو قرية ما يصل إلى الفنان القاطن في المدن الرئيسية وتوفر له الأندية والمعارض والإصدارات الثقافية ومشاهدة الأعمال وقاعات العروض، كل هذه العوامل تساعد في بناء هذا المجتمع وبقاء فنوننا مرتبطة مع حياتنا اليومية، أضف إلى أن الوعي الاجتماعي غير موجود وغير متكامل، والفنون نتاج فكري، عليه يجب الفهم واستدراك وتلمس جوانبها.

« الريادة الفنية التساؤلات المغيرة للجدل كيف تجيب عليها وإن يطلق لك (رائد)؟

– الريادة الفنية معناها القيادة، سواء في الجراءة في التقدم للأمام،



في إيجاد أشياء جديدة بأسلوب جديد، وابتكارات لم يسبق لأحد طرقها، فالريادة بقدر ما تضيف بقدر ما تبذل، وتنتظر وتطرح وتجرب وتكتشف، أيضاً القدم له دور في إيجاد الشيء، ولا يوجد أسبقية بدون عطاء وبذل، وابتكار وقيام شخص بطرح

فكرة ما دون بذل، وعمل، وطرح متكرر، لا يعني أنه رائد، فهذه ريادة ناقصة عليه أن يعمل، ويبدل، ويطور، ويقدم خلاصة تجربته بشكل فعال، فالأسبقية ليست كافية ليخلق ريادة حتى لو عاش الفنان ١٠٠ عام. فالريادة هي قيادة مسيرة، سواء كانت فنية أو تاريخية أو اجتماعية وليست (مكانك وروح)، لا تقدم في فكري أو تطويراً أو فناً.

« ذات تساؤلات للدكتور محمد الرخيص خلال تقديمه لدليل معرضك الشخصي الأخير قال: هل يتقدم الفنان اليحيا نفسه بنفسه بأنه لم يقدم الشيء الكثير ليحسب من رواد الفن في المملكة ما تعليقك؟

– الدكتور يرى أنني لم أقدم الشيء الكثير ولا أعلم ما هو الكثير وهل هو إقامة المعارض، ابتكار الأساليب، الأفكار الجديدة، لا أعتقد أنني مقصر، فقد قدمت خلال مسيرتي ١٢ معرضاً كل معرض مختلف عن الآخر ويحمل تجارب وفكر، أبعكس من يقيم معرضاً واحداً ويتنقل به من مدينة إلى مدينة ومن بلد إلى بلد ليصل إلى ٢٠٠ مقراً بأسلوب متكرر ومن ثم يقول إنه أقام ٢٠ معرضاً.

فنون

بصرية

